دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
السنة الخامسة، العدد التاسع، خريف وشتاء ١٣٩٩/ ١٤٤٢، ص ٢٥٦-٢٣١
DOI: 10.22099/jsatl.2021.38703.1115

المشترك اللفظيّ في الكتب التّعليميّة العربيّة للمرحلة المتوسّطة الثانية الإيرانية «دراسةً لغوية»

محمدحسن تقيّه*

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة «پَيام نور» في طهران، إيران.

تاريخ الوصول: ١٩/ ٠٧/ ١٣٩٩ تاريخ القبول: ١٧/ ١٠/ ١٣٩٩
٢٢/ ٠٢/ ١٤٤٢ ٢٢/ ٠٥/ ١٤٤٢

الملخّص

إن الدراسات والأبحاث الحديثة تعتني وتهتم بالظواهر اللغوية لأن المجتمع الجامعي والمدرسي يفتقران لمثل هذه النماذج، فهي كثيرة ومتنوعة مثل تنوع فروع اللغة العربية التي تدور حول البلاغة والصرف والنحو وغيرها. تهدف هذه الدراسة إلى المعالجة اللفظية في الكتب التّعليميّة العربيّة للمرحلة المتوسّطة الثانية الإيرانية مقترنةً بالأمثلة والنماذج، ومن ثم ضرورة الاهتمام بالمشترك اللفظي من قبل الجامعيين المتخصصين ثم إيضاحه مع أسباب نشوئه وذلك من خلال البحث تم تبيين أن المشترك اللفظي مفهوم دلالي يبحث في العلوم المختلفة خاصة في مجالي أصول الفقه واللغة، فيهتم به علماء الفقه والكلام والأحكام أكثر من اللغويين وهذه الدراسة تشمل على: أ) ظاهرة المشترك اللفظي. ب) النماذج اللغوية التطبيقية المنتقاة من الكتب التعليمية العربية للمرحلة المتوسطة الثانية الإيرانية مع الجداول الخاصة بالمشتركات اللفظية. وبما أن الموضوع تطبيقي وكثير الاستعمال في الكتب المدرسية لتعليم العربية، فهي مفيدة لمدرسّي هذه الكتب وللطلاب. ومن الملاحظ وجود علاقات دلالية اعتباطية بين الالفاظ المستعملة أحياناً في الكتب التعليمية العربية في المدارس الإيرانية فيجب على مؤلفيها أن ينتهجوا نهجاً علميًّا لغويًّا حيث تتعدد المصطلحات التي تدل على مفهوم المشترك اللفظي في هذه الكتب التعليمية كما تتعدد التسميات دون أن توظف بشكل منهجي دقيق. ومن الناحية الأخرى، إن الجانب الصوتي في تكوين الألفاظ والتسميات مهم جدًّا ولكن لا يتم تلفظها بصورة صحيحة. وأخيرًا يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار تدريس ظاهرة المشترك اللفظي في المدارس والجامعات علميًّا وأكاديميًّا وبشكل مبرمج بيد أن له تأثيرًا كبيرًا على تحديد المعنى المراد. وفي هذه المقالة يستطيع المدرّس بعرض الجدوال المدروسة التالية للطلاب من لتعليمهم بكل سهولة وبساطة.

الكلمات الدليلية: علم الدلالة ، المشترك اللفظي، علم اللغة، الكتب التعليمية العربية الإيرانية، طلبة المدارس.

---

* الكاتب المسؤول: mhtaqiyeh@gmail.com

التمهيد

لا شك أن المشترك اللفظي مظهر من المظاهر العلوم اللغوية ولكن يصعب على طلبة المدارس معرفة الظواهر اللغوية والدلالية كافة، والأهم والأرسخ أن «ظواهر الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد في اللغة العربية تعتبر من الظواهر اللغوية التي كثر حولها الكلام والنقاش بين العلماء اللغويين والأدباء والباحثين قديمًا وحديثًا، وقد عدها الكثيرون منهم سمة من سمات العربية، وميزة من مميزاتها، ومظهرا من مظاهر العبقرية فيها» (حمادة: https: / /www.aljabriabed.net). وما بالنا إذا لم ننجز حقها اليوم فإنّ عجز طلبة المدارس في هذه المواكبة الدلالية أمرٌ بيّن. ومن هذا المنطلق فلا بد من جسر التواصل بين الظواهر الدلالية و طلبة المدارس وهو أسلوب ومنهج تعليمي سهل الوصول.

يبدو أن مشكلة نصوص الكتب التعليمية العربية للمرحلة المتوسطة الثانية في المدارس الإيرانية هي انعدام أسلوب فهم المفردات والعبارات والنصوص وإثر ذلك، عدم الاكتراث بعلاقاتها الدلالية معًا. فتعليم ظاهرة المشترك اللفظي أسلوب تعليمي يعد أساسًا وطريقًا قائمًا في استنباط النصوص العربية في الخطاب اللغوي. فالمرجع الأساسي هو انطباق مفردات الكتب التعليمية العربية الكامل مع الظواهر الدلالية الثلاث.

يمكن بيان علاقة اللفظ بما يدل عليه، من خلال الشكل (١) كما يلي:

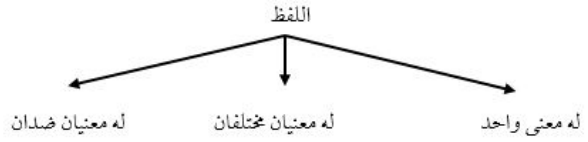

الشكل (١): علاقة اللفظ بما يدل عليه

ويمكن بيان علاقة المعنى بالألفاظ الدالة عليه، من خلال الشكل (٢) كما يلي:

الشكل (٢): علاقة المعنى بالألفاظ الدالة عليه (عبد النبي، ٢٠١٤: ١٤)

بناءً على ما تقدم ذكره فإن المفردات تنقسم لغويًّا دلاليًّا إلى:

أ) المشترك اللفظي أو المثلث اللغوي وهو اللفظ المتعدد المعاني، نحو: الجدّ.

ب) المترادف ومتشابه المعنى وهو ما يدل على متعددة الألفاظ ومتفقة المعاني، نحو: الكبير والعظيم.

ج) المتضاد الذي تدل على معنى واحد، نحو: الصغير ضد الكبير.

فعلى هذا الأساس، تتبنى الأهداف التالية:

توضيح آثار ظاهرة المشترك اللفظي في اللغة العربية للطلبة الناطقين بغير العربية.

تسهيل تعليمها للطالب خاصة للناطق بغير العربية وفهمها وتفريقها.

تقليل أخطائهم في ترجمة الألفاظ المشتركة إلى لغات أخرى واستنباط المفاهيم والعبارات والنصوص أيضًا.

إن المشترك اللفظي يستخدمه مؤلف الكلام حينما يجد نفسه في موضع ضيق فيورد الألفاظ والأسماء المشتركة في كلامه فلو لم يكن المشترك اللفظي لضاعت الألفاظ المشتركة في كل لغة. ومن ثم لا شك أن لظاهرة المشترك اللفظي في الكتب المدرسية أهمية خاصة لتمييز الفروق اللغوية. فعلى الرغم من الدراسات العديدة لها قديمًا وحديثًا فلم تزل هناك مشكلات في فهم معانى ومفاهيم الألفاظ والمصطلحات في الخطاب اللغوي خاصة للناطقين بغير العربية والأخص منهم طلبة المدارس الإيرانيين. فعلى هذا الأساس يحاول الباحث أن يعالج ظاهرة المشترك اللفظي على علاقة اللفظ بالمعنى، والمعنى باللفظ معالجة موجزة مستشهدًا بالأمثلة والنماذج المنتقاة من الكتب التّعليميّة العربيّة للمرحلة المتوسّطة الثانية الإيرانية علاجًا لغويًّا. فهذا الأسلوب يتجلى في وجوه تعليمية مختلفة منها: القراءة والترجمة واستنباط النصوص والعبارات والمفردات والمفاهيم والمعاني. ومن جانب آخر تسهم في التعرف على تمييز الفروق الدقيقة من الألفاظ المشتركة حتى في كتبهم التعليمية الأخرى، منها: كتاب اللغة الفارسية، وكتاب التربية إسلامية والقرآن الكريم، فهي مفتاح لحل القضايا اللغوية لطلبة المدارس. ومن خلال ظاهرة المشترك اللفظي يحاول الباحث أن يجيب عن هذه الأسئلة:

ما هي فائدة تعليم هذه الظاهرة الطلبة للناطقين بغير العربية؟

كيف يتجلى المشترك اللفظي في الكتب التعليمية العربية للمرحلة المتوسطة الثانية الإيرانية؟

الدراسات السابقة

لقد عنيت وناقشت دراسات وآثار علمية بحوثية قريبة من هذا الموضوع وذات الصلة به، ومن أبرزها وأهمها كما يلي:

دراسة ربيع نتاج (١٣٨٤) فالباحث يدرس موضوع التطور اللغوي العربي على مرّ العصور ثم يأتي بالشواهد القرآنية مبيّنًا موضوعَي الاشتراك اللفظي وتعدد المعاني فيها بعد تحليلهما ودراستهما.

كتاب شديد محمد (٢٠٠٧) يؤكد المؤلف: على الاهتمام بالبحث علماء اللغة والفلاسفة والمناطقة، وإذا كان اهتمام القدامى منهم منصبًا على النظر في مسائل اللغة بمنهج عقلي نظري كما نجد في دراسة الصلة بين اللفظ ومدلوله، وآرائهم في أنواع الدلالات اللفظية وأقسامها، فإن اللغويين المحدثين قد جعلوا همهم في دراسة الظواهر اللغوية الدلالية باستجلاء خصائصها وتتبع آثارها التي تظهر على صعيد الاستعمال اللغوي بمختلف مستوياته.

دراسة الحباشة (٢٠٠٧) فهو يحاول الوقوف على مفهوم المشترك اللفظي في التراث النحوي وبيان أسس تعامل النحاة واللغويين القدامى معه، كما يحاول تبين إمكانيات تجديد النظر في هذه الظاهرة عبر الاستفادة من المقاربات اللسانية المعاصرة من خلال تلمس مسالك حديثة لتطوير فهم الظاهرة وذلك بربطها بنظريات لسانية معاصرة رصدت للمشترك اللفظي حيزا من الأهمية وقدرا من الاهتمام.

شاملي، و آخرون (١٤٣٣ق) فالباحثون يشيرون إلى الأسباب المختلفة التي عبدّت الطريق لحدوث هذه الظاهرة وهي لا تنحصر في اللغة العربية فحسب بل ظهرت في لغات أخرى؛ منها: الإنجليزية والفارسية في المستويات المختلفة فيقصد هذا المقال دراسة ظاهرة المشترك اللفظي والمصطلحات المعنية المتشابهة في اللغات المشار إليها على أساس آراء علماء اللغة من العرب وغيرهم.

دراسة شهبازي (١٣٩٤ش) وهو يشير إلى أن الاشتراك اللفظي بجانب الترادف والأضداد من المباحث الدلالية التي تم بحثها عند علماء اللغة سلفًا كما أنه يدلي بآراء اللغويين المعاصرين عن الافتراق بين مصطلحي تعدد المعاني والاشتراك اللفظي. فتعدد المعاني هو الذي يدل على لفظ واحد ومعان متعددة له متزامنين بيد أن الاشتراك اللفظي يدل على الألفاظ الموحدة صرفيًّا ولكن لا علاقة بينهما دلالية فالباحث يدرس الموضوع بإتيان النماذج لتبيينه.

مراجعة الأدب النظري

رأى الباحث أن يقدم دراسة نظرية تطبيقية في المشترك اللفظي في الكتب المشار إليها فيتبنى أسلوب ومنهج لتعليم اللغة العربية حتى للناطقين بغيرها حيث يمكن أن يتعرفوا على أن بعض المعاني مشتركة في لفظ واحد، وأن بعض الكلمات مختلفة في اللفظ ومتفقة في المعنى ومن ثم يتعلم الطالب أنه يتمكن من أن يفهم بعض الدروس التطبيقية، فيسهَّل له تعلمه و ينجذب إلى الدروس أكثر فأكثر، ومن جانب آخر يساعده فى استنباط المعنى من الدروس وترجمتها بكل سهولة. والموضوع الهام في هذا المجال أن للطالب الثانوي دروسًا أخرى مثل اللغة الفارسية والقرآن الكريم والدين وبالطبع يتمتع منها في فهم هذه الدروس أيضًا.

السياق

يجب أن نلفت الانتباه إلى أن السياق هو الحجر الأساس للفروق اللغوية فهو الذي يفرّق بين معاني المشترك اللفظي ويحدّد دلالة الألفاظ دقيقًا. فـ«السياق» هو المسرح اللغوي الذي تستخدم فيه اللغة ويعد من العناصر الأساسية يرتكز عليها في تحليل الخطاب اللغوي ودراسته وهذا يبين لنا أن الكلام لابد أن يدرس في إطار مسرحه. لأن الكلام في هذا الوضع يعيش في بيئته الحقيقية التي تعين الباحث على فهمه وعلى درسه ذلك.» (كمال الدين، ٢٠١٥: ٢٤٣).

إن للسياق في تحليل النصوص اللغوية أهمية بالغة، لأنه هو الذي يحدد معنى الألفاظ الملائم ففي هذا الصدد يقول فندريس (Vendryes): «الذي يعين قيمة الكلمة هو السياق. إذ إن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها، تحديدًا مؤقتًا والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة، على الرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها.» (فندريس، ١٩٥٠: ٥) فكل كلمة يختلف معناها بحسب اختلاف توظيفها فهي التي تكتسب دلالتها من خلال موقعها في السياق. و«إن المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تسييق الوحدة اللغوية.» (روبرتز، ١٩٩٧: ٣٤٩) فمن المؤمل أن يساعد هذا البحث على الخطاب اللغوي لأن هذه الظواهر اللغوية الثلاث؛ المشترك اللفظي والترادف والتضاد تتعين في السياق.

المشترك اللفظي

المشترك لغة: «شرك: الشِركةُ والشَركة سواء: مخالطة والشريكين، يقال اشتركنا بمعنى

تشـاركنا وقـد اشـترك الرجـلان وتشـاركا وشـارك أحدهمـا الأخـر . وطـريق مشـترك: يـستوي فيـه النـاس، واسـم مشـتـرك: تشترك فيـه معـان كثيرة كالعين ونحوهـا فإنـه يجمع معـاني كثـيرة .» (ابـن منظـور، د. ت: مـادة شرك)

المشترك نوعان فإذا دل لفظ على مواضع مختلفة فتُتصور حالتان له:

أ) اللفـظ لـه معـان متعـددة وكل معنـى يـدل علـى شيء واحـد باعتبـار أحـد المعـاني. فلفـظ «شـير» الفـارسي يـدل علـى ثلاثـة معـان وهـي اسـم الحيـوان، والحليـب، والحنفيـة فهـذا اللفـظ في اللغـة الفارسـية موسـوم بـ«المشـترك اللفظـي (homonmy)» أو هـذا هـو خليـل بـن أحمـد الفراهيـدي ينشـد ويـأتي بلفـظ «الغـروب» بثلاثـة معـان في قصيـدة:

يـا وَيـحَ قَلبـي مِـن دَواعـي الهَـوى ... إِذ رَحَـلَ الجـيرانُ عِنـدَ الغُـروب
أَتبَعتُهُـم طَـرفي وَقَـد أَمعَنـوا ... وَدَمـعُ عَينَـيَّ كَفَيـضِ الغُـروب
بانـوا وَفيهـم طَفلَـةٌ حَـرَّةٌ ... تَفتَرُّ عَـن مِثـلِ أَقاحـي الغُـروب

فـ«الغـروب» في البيـت الأول بمعنـى «نقطـة مغيـب الشـمس»، وفي الثـاني جمـع الغَـرْب وبمعنـى «الدلـو العظيمـة المملـوءة»، وفي الأخـير بمعنـى «الـوادي المنخفـض» (السـيوطي، د. ت: ١/ ٣٧٦).

ب) اللفـظ يـدل علـى معنـى واحـد ولكـن يطلـق علـى أشـياء مختلفـة، نحـو: لفـظ «الحيـوان» لـه معنـى واحـد ولكـن تسـمى البقـرة والغنـم والإبـل والنمـر وغيرهـا «حيوانًـا» فهـذا اللفـظ يسـمى «المشـترك المعنـوي (polysemy)».

المشـترك اللفظـي المسـمى بالفارسـية «هَمنَـام» وبالإنجليزيـة «Homonym» هـو الـذي يشـير إلـى مفـردات، كتابتهـا موحـدة ولكـن تلفـظ بأسـلوب مختلـف، نحـو: «الشَّـجاعة (مصـدر) والشُّـجاعة (نعـت)»؛ أو إلـى ألفـاظ مشـتركة التلفـظ ومختلفـة الكتابـة، نحـو: «الأجـل والعجـل»؛ أو إلـى كلا الأسـلوبين، نحـو: «السـماء» بمعنيـين وهمـا المطـر والمعنـى المعـروف. وأمـا المشـترك اللفظـي يشـمل جميـع العلـوم الإنسـانية مـن جملتهـا: المنطـق والفقـه والـصرف واللغـة والدلالـة والنحـو والبلاغـة الإعـراب والقـراءة، ولكـن هـذه الدراسـة تهتـم بجانبـه اللغـوي.

المشـترك اللفظـي اصطلاحًـا هـو «تعـدّد المعـاني الحقيقيّـة للفـظ واحـد في لغـة واحـدة» (الحيـدري،١٤١٢: ٧٥). فهـذا التعريـف يجـب إيضاحـه أكثـر، فحينـما نسـتعمل «تعـدد المعـاني» احـترازًا مـن «المشـترك المعنـوي» وهـو تعـدد أفـراد المعنـي الحقيقـي الواحـد للّفـظ الواحـد، ولـو أشرنـا إلـى «الحقيقيـة» لكـي لا تـدل علـى «المعـاني المجازيّـة»، لأنهـا ليسـت مـن بـاب الاشـتراك بـل اللفـظ يسـتعمل في معنـاه المجـازي غـير الحقيقـي بالقرينـة لا بالوضـع

(المصدر نفسه)، وإنّما قلنا: «فى لغة واحدة» لأنّ تعدد المعنى للّفظ الواحد مع تعدّد اللغة ليس هو من الاشتراك المقصود، والمثال على ذلك: كلمة (الشهر) العربية فهي «أيام معدودة»، و فى اللّغة الفارسية «المدينة»، و يقابل الاشتراك اللفظي «التّرادف» وهو «تعدد اللّفظ مع وحدة المعنى الحقيقي»، نحو: «الليث والأسد» للحيوان المفترس المعروف. (المصدر نفسه) وأما المهم جدًّا أن الازدواج اللساني القسري موضوع هام حيث يشير إليه علماء الاجتماع وهو وقوع التخلف اللغوي الذي يسببه التطور الصناعي الغربي وتقنيته العلمية لأنهما يؤثران على معنويات المجتمع اليومي والتعاملات الفردية والاجتماعية والعائلية كلها.

إذا ألقينا الضوء على المشترك اللفظي نرى أنه لا وجود له خارج الجملة ولا يفهم من الكلمة إلا معنى واحدًا يخطر ببالنا ويتبادر إلى ذهننا وأما بقية المعاني فتفهم من خلال الاستعمال. فعلى هذا الأساس تنقسم ظاهرة المشترك اللفظي باختلاف الحركات الثلاث في الموضع الواحد إلى قسمين:

أ) مختلف المعنى؛ وهو الذي يختلف معانيه وتأتي فيه الكلمة مع كل حركة بمعنى مختلف عن الحركة الأخرى، نحو: «طائِرٌ يَعيشُ في الْبَرِّ وَ الْماءِ. (١/ ١٠: ٥٤) فالبَرّ ← اليابس، الجفّ»، «أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» (البقرة/ ٥٤) (١/ ١٠: ٥٨) فالبِرّ ← الإحسان» و«اشتريت البُرَّ من المُزارع. فالبُرّ ← القَمح.» فقال: «الحنطة: القمح، وهى لغة أهل البصرة، وأهل الشام يقولون: القمح، وأهل مكة يقولون: البُرّ» (الجبي، ٢٠٠٥: ١١).

ب) متحد المعنى؛ هو الذي يتفق معانيه وتأتي فيه الكلمة مع كل حركة من الحركات بنفس المعنى للحركة الأخرى، نحو: «الغُلظة، الغَلظة، الغِلظة».

ومن هذا المنطلق تبيّن مما سبق أن هناك فرقًا بين العام والمشترك إذ أنّ العام يوضع لمعان مختلفة ، وذلك على سبيل الاشتمال والانتظام بيد أن الباحث ركز في هذا المقال على المشترك اللفظي وهوما يدل على متعددة المعاني الحقيقية للفظ الواحد متقاربة بالدلالة أم مختلفة. فقال السرخسي: «وأما المشترك، فكلُّ لفظ يشترك فيه معانٍ، أو أسام، لا على سبيل الانتظام؛ بل على احتمال أن يكون كل واحد هو المرادَ به على الانفراد، وإذا تعيَّن الواحد مرادًا به، انتفى الآخر» (السرخسي، ١٣٨٢: ١/ ١٢٦).

آراء علماء اللغة قديمًا وحديثًا عن المشترك اللفظي

اهتم كبار الدين واللغة بالمشترك اللفظي منذ بزوغ فجر الإسلام بنزول القرآن الكريم.

فقال النبي الأعظم (ص): «القرآن ذَلولٌ ذو وجوه فاحمِلوه على أحسن الوجوه.» (زركشي، ١٩٩٠: ٢/ ١٦٣). كما يوصي الإمام علي (ع) ابن العباس: «لاتُخاصمْهم بالقرآن فإنّ القرآنَ حمّالٌ ذو وجوه تقول ويقولون» (نهج البلاغة، الكتاب ٧٧). ويتبعهما الآخرون حيث لفت انتباه العلماء واللغويون الكبار هذا المصطلح الدلالي وأدلوا بأقوالهم وآرائهم عنه.

إن سيبويه هو أول من أشار إلى هذه الظاهرة في كتابه، باب اللفظ للمعاني فيقول: «اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين» (سيبويه، ١٤٠٤: ١/ ٢٤). وأما المشترك اللفظي اصطلاحًا كما عرفه ابن فارس وهو «أن يكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر» (ابن فارس، ١٩٩٧: ٤٥٦) وأما المحدثون فعرفوه «هو دلالة اللفظ الواحد على أكثر من معنى.» (عمر، ١٩٨٨: ١٤٥).

ظاهرة المشترك اللفظي بمعنى وجود لفظة واحدة دالة على معنيين أو أكثر دلالة على السواء (بن سليمان، ١٣٨١: ٨٩). أو كما عرفه جلال الدين السيوطي «اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة» (السيوطي، د. ت: ١/ ٣٩٦)، أو «كل لفظ مفرد يدل بترتيب حروفه وحركاته على معنيين فصاعدًا دلالة خاصة في بيئة واحدة وزمان واحد ولايربط بين تلك المعاني رابط معنوي أو بلاغي» (المنجد، ١٩٩٩: ٣٧).

وأمَّا المحدثون، فبيّن الدكتور أحمد مختار عمر آراءهم، وقسّم المشترك عندهم على أربعة أنواع:

أ) وجود معنى مركزي للفظ تدور حوله معان فرعية أو هامشية.

ب) تعدد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ في مواقف مختلفة.

ج) دلالة الكلمة على أكثر من معنى؛ نتيجة التطور في جانب المعنى.

د) وجود كلمتين تدل كل واحدة منهما على معنى، وقد اتّحدت الكلمتان؛ نتيجة لتطور قوانين النطق . (عمر، ١٩٨٨: ١٦٣)

وأما أسباب نشوء المشترك اللفظي تعزى إلى:

أ) اختلاف اللهجات؛ تداخل اللهجات أدى إلى نشوء دلالات جديدة بحيث أثرَى المشترك اللفظي.

ب) التطور اللغوي، منه: الصوتي والدلالي؛ ونعني به ما يحصل للفظة من حذف أو زيادة أو إبدال نتيجة ما يطرأ عليها من تغير صوتي وفقًا لقوانين التطور الصوتي

والـدلالي.

ج) الاقـتراض اللغـوي؛ ربـما دخلـت ألفـاظ أجنبيـة العربيـة وشـابهت في الصـورة ألفاظًـا عربيـة لمعـان مختلفـة، ففـي العربيـة السـور: حائـط المدينـة، والسـور: الضيافـة والمعنـى الاول عـربي والثـاني مـن الفارسـية.

د) الاسـتعمال المجـازي؛ ونعنـي بـه الانتقـال باللفـظ مـن معنـاه الاصـلي إلى معـان مجازيـة تختلـف عـن معـاني الأصـول، وبتـوالي الاسـتعمال يشـيع المعنـى المجـازي ويصبـح وكأنـه المعنـى الحقيقـي لتلـك اللفظـة (المبـارك، ١٩٨٧: ١٣٢).

ظاهــرة المشـترك اللفظـي لا تخـتص بالعربيـة وحدهـا، بـل هـي ظاهـرة عامـة تجدهـا في لغات مختلفـة إن لــم تكـن فــي اللغات كلهـا (عمـر، ١٩٨٨: ١٤٥). يرى أولمان اللغـوي الإنجليزي أن ظاهـرة المشـترك اللفظـي كثيـرة الـورود في اللغـة الإنجليزيـة ويـرى أن هـذه الظاهـرة سـمة مـن سـمات الـكلام والعقـل البشريـين يتميـز بهـما عـن بقيـة المخلوقـات (أولمـان، ١٩٨٨: ١١٥).

الطريقة

تعتمـد هـذه الدراسـة عـلى معالجـة الموضـوع عـلى منهجيـة وصفيـة تحليليـة، فمـن الملاحـظ أن الباحـث يركّـز عـلى موضـوع معـين ومحـدد فيشرح ظاهـرة المشـترك اللفظـي شرحًـا وافيًـا ثـم يشـير إلـى أسـباب نشـوئها وكيفيـة اسـتعمالها موضحًـا دورهـا في الكتـب العربيـة التعليميـة الإيرانيـة للمرحلـة المتوسـطة الثانيـة، وبـما أن هـذه الكتـب مملـوءة بجمـل وعبـارات قيمـة جـدًّا فقـد استشـهد الباحـث بهـا في البحـث الأصـلي مـع الجـداول الخاصـة بـكل مشـترك لفظـي. ومـن جانـب آخـر، دراسـة الموضـوع تنتهـي إلـى أن ظاهـرة المشـترك اللفظـي تطبيقيـة عـلى المسـتوى المـدرسي حتـى للطلبـة الناطقـين بغـير العربيـة.

عرض النتائج

المشـتركات اللفظيـة في الكتـب التعليميـة العربيـة للمرحلـة المتوسـطة الثانيـة الإيرانيـة كثيـرة جـدًّا، مثـل: «عـرف، خلـف، ذهـب، رجـل، شـكر، سـهل، قـدر، قـدم، كـبر، نفـس، أجـل، جعـل، درس، عـبر، وألـخ» فالباحـث مرغـم لكـي يختـار بعضًـا منهـا، ويمكننـا الإشـارة إلـى أن توظيـف المشـتركات اللفظيـة المنتقـاة اسـمًا أو فعـلًا ليـس بمسـتوى واحـد فتنقسـم إلـى أربعـة أقسـام:

أولاً: يوجـد نـوع مـن المشـتركات اللفظيـة التـي يسـتعمل اسـمها أكثـر مـن فعلهـا في اللغـة العربيـة. وهـي كـما يـلي:

ألف) كلمة «حسن»

١. قَبلَتِ الْمُدَرِّسَةُ وَ قالَتْ: «هذَا الاقتراحُ حَسَنٌ، وَ سنتعاونُ جَميعًا عَلَى الْعَمَلِ بِهذَا الْحَديثِ.» (١/ ١٠: ١٣).

٢. لِصَديقي فضلٌ في حُسْنِ الْخُلُقِ. (١/ ١٠: ٤١).

٣. اللهمَّ! كَما حسَّنتَ خَلقِي فَحَسِّنْ خُلُقي. (١/ ١١: ١٢).

٤. قالَ الإمامُ الحَسَنُ: «إنّ أحسَنَ الحَسَنِ، الْخُلُقُ الحَسَنُ.» (١/ ١٢: ١٦).

٥. «أَحسِن كَما أَحسَنَ اللهُ إِلَيك» (قصص/ ٧٧) (٢/ ١٠: ٤٥).

«حسن» ـ كما يلاحظ في الجدول ١ ـ في الجملة الأولى بمعنى الجيّد وهو الاسم وجمعه: حِسَانٌ ولهذه اللفظة معان أخرى، منها: الحَسَنُ في مصطلح الحديث: ما عُرِفَ مُخَرِّجُه، واشتهر رجاله. وحَسَنًا: يقال للتعبير عن الاستحسان أي فعلت فعلًا حَسَنًا. وحَسَن الذَّوق للشِّعر: مطبوع عليه، وحَسَن السُّمعة: نقيّ السِّيرة، وحَسَنُ العِبارة: جميل الأسلوب، فصيح اللِّسان، وحَسَنُ الأَخْلاَقِ: جَمِيلُهَا حَسَنُ الوَجْهِ. وفي الثانية، بمعنى الجمال، و الجمع: المَحَاسن وأيضًا كلُّ مُبْهِجٍ مرغوبٍ فيه والعظم الذي يلي المِرْفق وحُسْن الظنّ: رأي متَّسم بنيّة طيِّبة (معجم المعاني الجامع: مادة حسن). وفي الثالثة، فعل من باب التفعيل بمعنى التزيين. وأما في العبارة الرابعة، اللفظة الأولى هي اسم العلم والبقية كما مرَّ. وأما الخامسة؛ فعل من باب إفعال للتعدية.

الجدول ١: «حسن»

الصف	١٠/١	١١/١	١٢/١	١٠/٢	١١/٢	١٢/٢	١٠/٣	١١/٣	١٢/٣	المجموع
الاسم	٧	١٦	٢١	١٣	١٨	٨	١٨	٤٠	٢٦	١٩٦
الفعل	٤	٥	٩	٣	٧	٠	١	١	٤	٣٤
المجموع	١١	٢١	٣٠	١٦	٢٥	٨	٢٧	٥٤	٣٨	٢٣٠

ب) كلمة «علم»

١. قال رسول الله (ص): «اُطلُبوا الْعِلمَ ولو بِالصّينِ فَإنَّ طَلَبَ العِلمِ فَريضَةٌ» (١/ ١٠: ٦).

٢. قال رسول الله (ص): كَاتِمُ الْعِلْمِ، يَلْعَنُهُ كلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحوتُ في الْبَحرِ، وَالطَّيرُ في السَّماءِ. (٢/ ١٠/ ٩٩).

٣. وَعَلَيهِ أَن لَا يَتكلَّمَ فِي مَا لَيسَ لَهُ بِهِ عِلمٌ. (٣/ ١١/ ٤٤)

٤. «ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْآنَ خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ» (الرحمن/ ١ ـ ٤) (٢/ ١٠: ٧٩).

٥. عَلِّمْ (١/ ١٠: ٣٩).

٦. وَ قسمٌ يفُيدُ اليَقينَ، وَ أهَمُّها: «رَأَى وَ عَلِمَ وَ وَجَدَ.» (٣/ ١٢: ٧٧).

٧. هذَا التَّقيُّ النَّقيُّ الطّاهِرُ الْعَلَمُ. (٢/ ١٢: ٤٩).

٨. اسم عَلَم. (١/ ١١: ٥٠).

إن لفظ «علم» ـ كما يلاحظ في الجدول (٢) و في المثالين الأول والثاني معروف وأما في الثالث بمعنى «الاطلاع والإخبار». وفي السورة المباركة، فعل ماض من باب التفعيل للتعدية وفي العبارة الخامسة، أمره. وأما في السادسة هو فعل ذو مفعولين يدل على اليقين وفي المثال السابع بمعنى معروف ومشهور وفي الأخير اسم من المعارف الصرفية.

الجدول ٢: «علم»

الصف	١٠/١	١١/١	١٢/١	١٠/٢	١١/٢	١٢/٢	١٠/٣	١١/٣	١٢/٣	المجموع
الاسم	١٠	٥	١٤	١٠	١٧	١٠	١٠	١٦	٣٤	١٢٤
الفعل	٥	٥	٧	٥	٥	١١	٥	٨	٨	٦٢
المجموع	١٥	١٠	٢١	١٥	٢٥	٢١	١٥	٢٤	٤٢	١٨٨

ج) كلمة «صلاة»

١. قال رسولُ اللهّ (ص): لا تَنْظروا إلى كَثرةِ صَلاتِهم و صَومِهِم، و كَثرةِ الحَجِّ ... و لكنِ انْظُروا إلى صِدقِ الحديثِ و أداءِ الأمانةِ. (١/ ١٠: ٦).

٢. أصَلّي صَلاة الظهُّرْ قرُبَةً إلىَ الله. (٣/ ١٢: ٩٨).

٣. «رَبِّ اجْعَلْني مُقيمَ الصَّلاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتي رَبَّنا وَ تَقَبَّلْ دُعاءِ» (إبراهيم/ ٤٠) (١/ ١٢: ٧١).

٤. أَللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَجِّلْ فَرَجَهُمْ. (٣/ ١٢/ ١).

«الصلاة» ـ كما يلاحظ في الجدول (٣) في العبارات الثلاثة الأولى كلها بمعنى الصلوات الخمس وهي الأكثر استعمالًا ولكن تدل على معان أخرى، منها:

الدعاء: «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَك سَكنٌ لَهُمْ وَاللهُّ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (التوبة/ ١٠٣).

الدين: «قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُك تَأْمُرُك أَنْ نَتْرُك مَا يَعْبُدُ» (هود/ ٨٧).

القراءة: «وَ لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِك ولَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِك سَبِيلًا» (الإسراء/ ١١٠).

الرحمة والاستغفار: «إِنَّ اللهَّ ومَلَائِكتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (الأحزاب/ ٥٦).

أمكنة إقامة الصلاة: «وَ لَوْلَا دَفْعُ اللهَّ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وبِيَعٌ وصَلَوَاتٌ ومَسَاجِدُ يذْكرُ فِيهَا اسْمُ اَللهَّ كثِيرًا» (الحج/ ٤٠).

وأما «صلّى» في العبارة الرابعة، فعل من «تصلية» بمعنى التحية؛ وقليل الاستعمال بالنسبة لاسمه.

الجدول ٣: «صلاة»

الصف	١٠/١	١١/١	١٢/١	١٠/٢	١١/٢	١٢/٢	١٠/٣	١١/٣	١٢/٣	المجموع
الاسم	٤	١١	٦	٦	٤	٤	٦	٤	١٣	٥٨
الفعل	٠	١	١	٠	١	١	٠	١	٢	٧
المجموع	٤	١٢	٧	٦	٥	٥	٦	٥	١٥	٦٥

د) كلمة «جدّ»

١. هذِهِ، غَيرُ مَسموحَةٍ. وَ لكن أَنا بِحاجَةٍ إلَيها جِدًّا. (١/ ١٠: ٤٠)

٢. جَدّي وَ جَدَّتي تَذَكَراني. (٣/ ١٢: ١٠٧)

٣. رُبَّما يستطَيعُ ذلكَ، لِأَنَّهُ «مَنْ طلَبَ شَيئا وَ جَدَّ وَجَدَ.» (١/ ١٠: ٤٨)

وأما «الجدّ» ـ كما يلاحظ في الجدول (٤) في العبارة الأولى اسم بمعنى إلى حدٍّ بعيد، كثيرًا، حقيقةً. و«جدّ» في الثانية بمعنى اجتهد فيه واهتم به. والثالثة؛ الجَدّ أيضًا أب الأب، وهناك الفرق بين «الجَدّ و الجِدّ» فقال: «الجَدّ: أي البخت، والجَدّ أيضًا مصدر جددت جدًّا، أي: قطعت قطعًا، والجدّ أيضًا العظمة، ... والجِدّ بكسر الجيم هو العزم هكذا وجده بكسر الجيم (١/ الجبي، ٢٠٠٥: ٨٠).

الجدول ٤: «جدّ»

الصف	١٠/١	١١/١	١٢/١	١٠/٢	١١/٢	١٢/٢	١٠/٣	١١/٣	١٢/٣	المجموع
الاسم	٦	٣	٤	٧	٥	٥	٨	٢	٣	٤٣
الفعل	٢	٣	١	٣	٢	٣	٣	١	٠	١٨
المجموع	٨	٦	٥	١٠	٧	٨	١١	٣	٣	٦١

هـ) كلمة «ملك»

١. قال أميرُ الْمؤمنين عليّ (ع): إذا مَلَكَ الأراذِلُ، هَلَكَ الفاضِلُ. (٢/ ١١: ٦).

٢. فَشَكَرَ الْقَومُ المَلِكَ الصّالِحَ عَلَى عَمَلِهِ هَذا. (٢/ ١٠: ٦٣).

٣. وَلَكِنَّهُ لَمَّا حَجَّ هِشامُ بنُ عَبدِ المَلِكِ في أيّامِ أبيهِ. (٣/ ١٢: ٥٠).

٤. اَلْمُلْك (١/ ١١: ٠٠٩).

إن «ملك» ـ كما يلاحظ في الجدول (٥) من المشتركات اللفظية التي تستخدم بأشكالها المختلفة؛ ففي الحديث، «ملَك الشَّيءَ: استولى عليه وكان في قدرته أن يتصرّف فيه بما يريد، تمكّن منه ملَك ضَيْعة» (معجم المعاني الجامع: مادة ملك). ومثله اسمًا، «المَلَك» بمعنى موكل من قبل الله أيضًا، وأما في المثال الثاني، صاحب الأمر والسّلطة على أمّة أو بلاد، شخص يحكم أوً يتولّى الملك في منطقة بحكم الوراثة ولمدى الحياة (المصدر نفسه). وفي العبارة الثالثة، اسم العَلَم وفي الأخير اَلْمُلْك بمعنى ما يُمَلك ويُتصرّف فيه،

كما أن المِلْك بذات المعنى.

الجدول ٥: «ملك»

الصف	١٠/١	١١/١	١٢/١	١٠/٢	١١/٢	١٢/٢	١٠/٣	١١/٣	١٢/٣	المجموع
الاسم	١	٢	٢	٢	٢	٣	٢	٣	٨	٢٦
الفعل	٣	١	٣	٢	٢	١	٢	١	٣	١٧
المجموع	٤	٣	٥	٤	٤	٤	٤	٤	١١	٤٣

و) كلمة «حكم»

١. قال الإمامُ الصادقُ (ع): مِنْ أخْلاقِ الْجاهِلِ الْإجابَةُ قَبْل أن يَسمعَ والمعارضة قَبْلَ أنْ يَفْهَمَ والْحُكْمُ بِما لا يَعْلَمُ. (٢/ ١١: ٥٩).

٢. مَقاليدُ الْحُكم. (٣/ ١٢: ٥).

٣. لكنَّ الحَكَمُ ما قَبلَ الْهَدَفَ؛ لِماذا؟! (٣/ ١١: ٣٥).

٤. اُكتُبْ آياتٍ أَوْ أَحاديثَ أَوْ أَبياتًا أَوْ أَمثالًا أَوْ حِكَمًا حَوْلَ أَهَمِّيَّةِ الرَّجاءِ في الْحَياةِ (١/ ١١: ٩٧).

٥. حَكَمَهُم بِالْعَدالَةِ و أصلَحَ الْفاسِدينَ مِنهُم. (٣/ ١٠: ٦٢).

«حكم» ـ كما يلاحظ في الجدول (٦) له معان مختلفة. منها: في الحديث بمعنى الرأي والقَول بالحِلِّ والحُرمة ونحوِهما شرعًا. وفي الثاني، بمعنى الأمور بيد أنه نفس اللفظ المشكول. وفي العبارة الثالثة بمعنى القاضي والحاكم وفي الرابعة، جمع الحِكمة. وأما في المثال الخامس، فعل؛ حَكَمَتْ عَلَيْهِ الْمُحْكَمَةُ: أدَانَتْهُ، أَصْدَرَتْ عَلَيْهِ حُكْمًا بِالسَّجْنِ أَوِ الغَرَامَةِ، أبعده اللهُ، دعاء عليه بالهلاك وأيضًا حَكَمَ المجتمعَ بمعنى أدارَه.

الجدول ٦: «حكم»

الصف	١٠/١	١١/١	١٢/١	١٠/٢	١١/٢	١٢/٢	١٠/٣	١١/٣	١٢/٣	المجموع
الاسم	١	٤	٠	٠	٣	٠	٠	٣	٧	١٨
الفعل	٠	٤	٠	٣	١	٠	٣	١	٠	٨
المجموع	١	٤	٠	٣	٤	٠	٣	٤	٧	٢٦

ز) كلمة «بعد»

١. كانَتْ سُمَيَّةُ بِانتِظارِ والِدَتِها بَعْدَ انْتِهاءِ الدَّوام المَدرسيّ. (١/ ١٠: ١٢).

٢. الِاسْتِثناء هوَ إخْراجُ ما بَعْدَ أدَاةِ الِاسْتِثْنَاءِ مِنْ حُكمِ ما قَبْلَها؛ نحوُ: جاءَ التلَّاميذُ إلّا قاسِمًا (٣/ ١٢: ١١٧).

٣. «وَ قيلَ: بُعْدًا لِلقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (هود/ ٤٤) (٣/ ١٢/ ١٠).

٤. في بُعْدِها، عَذابٌ و في قُرْبِها سلامَةٌ (٣/ ١٠: ٩٠).

٥. بَعُدَ (١/ ١٠: ٩٣).

٦. بعَّدَ ≠ قرَّبَ (١/ ١٢: ٠٠٥).

٧. بَعِّدْ (٣/ ١١: ٤).

«بَعْد» ـ كما يلاحظ في الجدول (٧) في الأولى، اسمٌ دائم الإضافة وظَرْفُ زَمَانٍ مُعْرَب يَدُلُّ عَلَى التَّأَخُّر مِن الْوَقْتِ. وفي العبارة الثانية، ظَرْفُ مَكَانٍ يَدُلُّ عَلَى التَّأَخُّر مِن الْمَكَانِ وَالْمَوْقِعِ. وفي الثالثة، اسم الفعل بمعنى اذهب عنِّي و«أبعده اللهُ، دعاء عليه بالهلاك» (معجم المعاني الجامع: مادة بعد). وفي الرابعة بمعنى اتِّساع المَدَى والخامسة. فعل بمعنى نأى، صار بعيدًا. وفي التالية، فعل ماض للتعدية و في الأخيرة بمعنى أمره.

الجدول ٧: «بعد»

الصف	١٠/١	١١/١	١٢/١	١٠/٢	١١/٢	١٢/٢	١٠/٣	١١/٣	١٢/٣	المجموع
الاسم	١٠	٢٣	١٨	١٤	١٤	٣	١٤	١٣	٤٩	١٥٨
الفعل	٣	٤	٣	٤	٣	.	٣	٤	٣	٢٧
المجموع	١٣	٢٧	٢١	١٨	١٧	٣	١٧	١٧	٥٢	١٨٥

ح) كلمة «كذب»

١. يَجِبُ عَلَى الْإِنسانِ الاجْتِنابُ عَنْ ذِكرِ الْأقوالِ الَّتي فيهَا احْتِمالُ الْكذْبِ. (٣/ ١١: ٤٥).

٢. بِئْسَ الشّيمَةُ الْكَذِبُ. (٣/ ١٢: ٩٠).

٣. كادَ الشّابُّ الْكَذّابُ يَغْرَقُ عِندَما كَذَبَ لِلْمَرَّةِ الثّالِثَةِ. (١/ ١١: ٦٤٠).

«كذب» ـ كما يلاحظ في الجدول (٨) في المثال الأول اسم بمعنى لم يتحقَّق ما ينبىء عنه وما يُرجَى منه. وفي الثاني، اسم فاعل مِن كَذَبَ. والأخير، فعل بمعنى أخبر عن الشّيء بخلاف ما هو عليه في الواقع (معجم المعاني الجامع: مادة كذب)، ومنه: كَذَّبّ من باب تفعيل وهو «التكذيب»، الكثير الاستعمال حتى في لغتنا الفارسية يوميًّا وبمعنى زعِم أنّه مخالف للحقيقة.

الجدول ٨: «كذب»

الصف	١٠/١	١١/١	١٢/١	١٠/٢	١١/٢	١٢/٢	١٠/٣	١١/٣	١٢/٣	المجموع
الاسم	٤	٨	٤	٢	٩	١	٢	٩	١٠	٤٩
الفعل	١	٢	٢	١	١	٠	١	١	٢	١١
المجموع	٥	١٠	٦	٣	١٠	١	٣	١٠	١٢	٦٠

ط) كلمة «صدق»

١. اَلصِّدقُ مَعَ اللهِ يَتَجَلَّى بِإخلاصِ الْأعمالِ لَهُ؛ وَ الصِّدقُ مَعَ النّاسِ هوَ أَن لا نَكذِبَ

عَلَى الْآخَرِينَ. (١/ ١١: ٦٣).

٢. مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُون» «يس/ ٥٢» (٢/ ١١: ١٤).

٣. صَدَّقَ (٣/ ١١: ٠١١).

«صدق» ـ كما يلاحظ في الجدول (٩) في العبارة الأولى، بمعنى مطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم. وفي الثانية، بمعنى قَالَ الْحَقِيقَةَ. وأما الأخيرة، فعل بمعنى اعترف بصدق قوله وآمن به وأيدّه، ضدّ كذَّبه (معجم المعاني الجامع: مادة صدق).

الجدول ٩: «صدق»

الصف	١٠/١	١١/١	١٢/١	١٠/٢	١١/٢	١٢/٢	١٠/٣	١١/٣	١٢/٣	المجموع
الاسم	٤	٨	١	٣	٥	٠	٣	٥	٩	٣٩
الفعل	٢	٤	٤	٣	٤	٠	٣	٤	٢	٢٦
المجموع	٦	١٢	٥	٦	٩	٠	٦	٩	١١	٦٥

ثانياً: يوجد نوع آخر من المشتركات اللفظية التي يستعمل فعلها أكثر من اسمها في اللغة العربية وهي كما يلي:

ألف) كلمة «عين»

١. قال رسول الله (ص): كُلُّ عَيْنٍ باكيَةٌ يَوْمَ الْقيامَةِ إلَّا ثَلاثَ أعيُنٍ: عَيْنٌ سَهرت في سَبيلِ الله، وَ عَيْنٌ غُضَّت عن مَحارِم الله وعَينٌ فاضَت مِن خَشيَةِ الله. (٣/ ١٢: ١١٩).

٢. تُفَتِّشُ عَيْنُ الْحَياةِ في الضَّوْءِ فَقَطَ. (١/ ١١: ٢٠).

٣. عينُ الفعل (١/ ١٢: ١٨).

٤. تَرْجِمِ الْجُمَلَ حَسَبَ قَواعِدِ الدَّرسِ، ثُمَّ عَيِّنْ صيغَةَ الْأفعالِ فيها. (١/ ١١: ٨١).

٥. اَلْبَعيدُ عَنِ الْعَينِ، بَعيدٌ عَنِ الْقَلبِ. (٢/ ١١/ ٨٦).

٦. اَلْيَنبُوعُ عَينُ الْماءِ وَ نَهرٌ كَثيرُ الْماءِ. (٣/ ١٠/ ٣٢).

«عين» ـ كما يلاحظ في الجدول (١٠) في العبارة الأولى، عضو في البدن. والثانية، ينبوعها. وفي الثالثة، الحرف الثاني. وفي العبارتين التاليتين، فعل من باب التفعيل بمعنى «اختار، اختر» و«الأصل في العين مثلا انها تدل على عضو الابصار الذي يرى به الانسان والحيوان. وأما دلالة العين بمعنى الاصابة بنظرة حاسدة، لأن العين أي عين الحسود هي المتسببة في هذه الاصابة عند من يعتقدون ذلك، والعين أي ثقب الابرة لأن النور يدخل منه كما يدخل من العين المبصرة. لكل هذا توسع، والمعنى اللغوي الاصلي هو العين المبصرة لا غيرها» (ظاظا، ١٩٧٦: ١٠٨) ، وهناك دلالات أخرى لهذه اللفظة لأن دلالة لفظ (العين) تطورت إلى معان أخَر عند الاستعمال اللغوي بيد أن

السياق هو الفصل في التمييز بين المشتركات اللفظية، نحو: (عين الغدير، ينبوعه)، و(عين المتاع، خياره)، و(رأيت الرجل عينه، نفسه)، و(مطر العين، مطر السحاب)، و(غابت العين أي الشمس) و(هذا عين من الأعيان أي كرام الناس)، و(عين عند الأعداء، جاسوسهم) وإلى غير ذلك من المعاني المختلفة لتلك اللفظة (ابن منظور، د. ت: مادة عين)، مع الاعتقاد بأنَّ ثمة معنى واحد اللفظ، وهو العين المبصرة، وتتضح المعاني الأخرى عن طريق علاقتها باللفظ الأصلي (العسكري، ١٤١٢: ١٧٦).

الجدول ١٠: «عين»

الصف	١٠/١	١١/١	١٢/١	١٠/٢	١١/٢	١٢/٢	١٠/٣	١١/٣	١٢/٣	المجموع
الاسم	٨	٣	٩	١١	٣	١٢	١٢	٤	١٨	٨٠
الفعل	٢٢	٤١	٣٩	٢٨	٣٠	٢٩	٢٩	٢٨	٥١	١٩٧
المجموع	٣٠	٤٤	٤٨	٣٩	٣٣	٤١	٤١	٣٢	٦٩	٣٧٧

ب) كلمة «ذكر»

١. «اُذْكُرُوا اللهَ ذِكرًا كثيرًا» (أحزاب/ ٤١) (٢/ ١٢: ٥٧).

٢. قَدْ ذَكَرَ الْمُؤمِنُ رَبَّهُ. (٣/ ١٢: ١٠٧).

٣. كانَ ذوالْقَرنَينِ مَلِكا عادِلًا مُوَحِّدًا قد أعطَاهُ اللهُ الْقوَّةَ، وَ كانَ يَحكمُ مناطِقَ واسِعَةً. ذُكرَ اسْمُهُ في الْقُرآنِ. (٢/ ١٠: ٦٢).

٤. «إنَّا خَلقنَاكُم مِن ذَكَرٍ و أُنثَى» (الحجرات/ ١٣) (١/ ١٠: ٣٦).

٥. يَجِبُ عَلَى ا لْإنسانِ الاجْتِنابُ عَنْ ذِكرِ الْأقوالِ الَّتي فيهَا احْتِمالُ الْكذْبِ. (٢/ ١١/ ٤٥)

«الذكر» ـ كما يلاحظ في الجدول (١١) في الآية الأولى، اسم وبمعنى الصَّلاةُ لله والدعاءُ إليه، ولَهُ ذِكْرٌ حَسَنٌ: صِيتٌ، مَقامٌ والذِّكْرُ القرآن. وفي العبارتين الثانية والثالثة، فعل بمعنى حَمِدَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، سَبَّحُهُ، مَجَّدَهُ وأيضًا جَرَى على لِسانِهِ، اِنْطَلَقَ بِهِ. وفي الآية الأخيرة، اسم وجمعه : ذُكُورٌ بمعنى جنس لا يلد ضدّ الأنثَى، والذَّكَرُ من الحديد: أيْبسه وأشدُّه وأَجودُه ورجلٌ ذَكَرٌ: قويٌّ شجاعٌ أبيٌّ (معجم المعاني الجامع: مادة ذكر). وفي العبارة الأخيرة، الحفظ في الحافظة، فللفظ المشترك أكثر من معنى فيجب الطالب أن يتأمل في النصوص والعبارات والمفاهيم لفهم وتشخيص الدلالات والمعاني المنشودة.

الجدول ١١: «ذكر»

الصف	١٠/١	١١/١	١٢/١	١٠/٢	١١/٢	١٢/٢	١٠/٣	١١/٣	١٢/٣	المجموع
الاسم	٥	٠	٣	٣	٤	١	٤	٣	٥	٢٨
الفعل	٦	٢	١٦	٦	٦	٨	٦	٧	١١	٦٨

المجموع	١١	٢	١٩	٩	١٠	٩	١٠	١٠	١٦	٩٦

ج) كلمة «أحب»

١. أَحَبُّ عِبادِ الله إلَى الله، أَنفَعُهُم لِعِبادِهِ. (١/ ١٠: ٩٠).

٢. أُحِبُّ وَطَنِي إيرانَ الجَميلَةَ كَثيرًا. (٣/ ١٢: ٣٢).

٣. أَحَبَّ. (٢/ ١٠: ٢).

هذا المشترك اللفظي ـ كما يلاحظ في الجدول (١٢) له ميزات خاصة، من جملتها أن فعله الثلاثي المجرد قليل الاستعمال جدًّا. وأما «أحب» في العبارة الأولى، اسم التفضيل من المجرد بمعنى الوُدّ والميل إلى شخص أو شيء. وفي الثانية، فعل مضارع من المزيد بمعنى أرغب. وفي الأخيرة فعل ماض كما سبق ذكره آنفًا.

الجدول ١٢: «أحب»

الصف	١٠/١	١١/١	١٢/١	١٠/٢	١١/٢	١٢/٢	١٠/٣	١١/٣	١٢/٣	المجموع
الاسم	٢	٢	١	٤	١	.	٤	١	٢	١٧
الفعل	٦	٣	٢	٥	٣	.	٥	٣	٤	٣٣
المجموع	٨	٥	٣	٩	٤	.	٩	٤	٦	٤٨

ثالثاً: يوجد نوع آخر من المشتركات اللفظية التي يستعمل اسمها وفعلها على حدٍّ سواء عادة، وهي كما يلي:

ألف) «ألف»

١. الاِسْمُ المَقصُورُ وَ هُوَ ما خُتِمَ بـ«أَلِفٍ» لازِمَةٍ كَـ«الفَتَى» و«المُجتَبَى» و«العَصَا». (٣/ ١٢: ٢٧).

٢. أَلِفٌ: عَيِّنِ التَّرجَمَةَ الصَّحيحَةَ حَسَبَ قَواعِدِ المَعرِفَةِ وَ النَّكرَةِ. (٣/ ١١: ٣٨).

٣. فَقالَ أَنوشِروانُ: أَحْسَنْتَ يا شيخُ! وَ أَمَرَ أن يُعطَى الفَلَّاحُ أَلْفَ دينارٍ. (٣/ ١٢: ٣٦).

٤. أَلَّفَ عَدَدٌ مِنَ الْعُلَماءِ كُتُبًا في مَجالاتِ التَّبيَةِ وَ التَّعليم. (٣/ ١١: ١٩).

٥. «وَاذْكروا نِعْمَتَ الله عَلَيْكم إذْ كنتُم أعداءً فأَلَّفَ بَيْنَ قُلوبِكم فَأصبَحْتُم بنِعْمَتِه إخوانًا» (آل‌عِمران/ ١٠٣) (٢/ ١١: ٨٤).

٦. أَلِّفْ. (٢/ ١٠: ٠٠٣).

بالنظر إلى الأمثلة لـ«ألف»، يتبين لنا أن ظاهر الألفاظ موحد ولكن يختلف كل مشترك لفظي حسب سياق العبارات ـ كما يلاحظ في الجدول (١٣)، ففي المثال الأول يدل على نوع من الحروف. وفي الثاني على ترتيبها والثالث على العدد و في العبارة التالية، فعل

ماض من باب التفعيل بمعنى كتَبوا ولكن في المثال الخامس بمعنى قَرَّب وأَلحَقَ. وفي الأخير فعل أمره. فبما أن هذه الألفاظ متشابهة فالطلبة لايميزون بينها إلا عن طريق تعلّم ظاهرة المشترك اللفظي.

الجدول ١٣: «ألف»

الصف	١٠/١	١١/١	١٢/١	١٠/٢	١١/٢	١٢/٢	١٠/٣	١١/٣	١٢/٣	المجموع
الاسم	١	٦	٣	١	٨	٤	١	٨	٧	٣٩
الفعل	١	٥	١	.	٨	٢	.	٧	.	٤٤
المجموع	٢	١١	٤	١	١٦	٦	١	١٥	٧	٦٣

ب) كلمة «خلق»

١. لِصَديقي فضلٌ في حُسْنِ الْخُلُقِ. (١/ ١٠: ٤١).

٢. «اللهمَّ! كَما حسَّنتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقي» (٢/ ١١: ١١).

٣. «الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ» (الرحمن/ ١ـ ٤) (١/ ١١: ٤٥).

٤. «وَ يَتَفَكَّرونَ فى خَلْقِ السَّماواتِ والأرضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا». (آل عمران/ ١٩١) (٢/ ١٠: ٩).

٥. «هذَا خَلْقُ الله فَأروني ماذا خَلَقَ الَّذينَ مِنْ دونِهِ ... » (لقمان/ ١١) (٣/ ١٢: ٤٩).

«خلق» ـ كما يلاحظ في الجدول (١٣) في الجملة الأولى، اسم وجَمعُه: أخلاق وحال للنفْس رَاسِخَةٌ تصدر عنها الأفعالُ من خيرٍ أو شرٍّ من غير حاجةٍ إلى فكرٍ ورويَّةٍ وحِدَّة الخُلُق: نزعة الغضب والانفعال بسرعة وسَيِّئ الخُلُق وضيِّق الخُلُق: صاحب خلق رديء منحطّ، وَدَاعةُ الخُلُق: لينُه ودماثتُه. و«الخَلْق» في الثانية اسم بمعنى الناس وفي الخامسة كما مرّ في الجمل الماضية، كما الخَلْقُ في كلام العرب: ابتِداع الشيء على مِثال لم يُسبق إِليه: وكل شيء خلَقه الله فهو مُبْتَدِئه على غير مثال سُبق إِليه: أَلا له الخَلق والأَمر تبارك الله أَحسن الخالقين (ابن منظور، د. ت: مادة خلق)، وأما «خَلَقَ» في الجملتين التاليتين، فعلٌ فَ«خلَقَ» يَخلُق، خَلْقًا، فهو خالِق و خُلُوقٌ، والمفعول مَخْلوق. وخَلَقَ الثَّوْبُ: بَلِيَ. وخلَق الكلامَ: صنعه. وخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ: أَوْجَدَهُ مِنَ العَدَم، أَنْشَأَهُ، صَوَّرَهُ وفلانٌ يَخْلُق ثم يَفْرِي: يقرِّر الأمْرَ ثم يُمضيه، وهناك مفردات أخرى، نحو: «الخَلَق» والجمع: خُلْقان، و أخلاق والخَلَقُ: البالِي من الثِّياب والجلْد وغيرها «يستوي فيه المذكّر والمؤنّث.» (معجم المعاني الجامع: مادة خلق).

الجدول ١٤: «خلق»

الصف	١٠/١	١١/١	١٢/١	١٠/٢	١١/٢	١٢/٢	١٠/٣	١١/٣	١٢/٣	المجموع
الاسم	٧	٧	٦	١١	٨	١	٧	٨	٦	٦١

الفعل	١٠	٢	٦	١٥	٥	٢	٥	٥	٨	٥٨
المجموع	١٧	٩	١٢	٢٦	١٣	٣	١٢	١٣	١٤	١١٩

رابعاً: خلافًا لما سبق ذكره يوجد نوع آخر من المشتركات اللفظية التي يستعمل فعلها أكثر من اسمها في اللغة العربية، منها:

ألف) كلمة «قسم»

١. نَذكرُ قِسْمًا آخَرَ مِنْها: يَزد وحَلوِياتُها وَ مَناطِقُهَا الصَّحْراويَّة. (١/ ١٠: ٦١).

٢. ميِّز واوَ العَطفِ وَ الوَاوَ الحَاليَّة وَ واوَ القَسَمِ. (٣/ ١٢: ١٣٣).

٣. قال رسول الله (ص): «ما قَسَمَ اللهُ لِلْعِبادِ شَيئًا أفضل من العَقل.» (٢/ ١٠: ٥٢).

٤. سَعيدٌ قَسَّمَ المُزرَعَةَ إلَى نصْفَين. (١/ ١٠: ٩٠).

كما يلاحظ في الجدول ١٥ إن لهذا المشترك اللفظي معانيَ فمنها: «قسم» في المثال الأول، أي: الجزء والنوع والنصيب والحظّ. وفي الثاني، بمعنى اليمين. وفي التالي، فعل ماض ثلاثي مجرد بمعنى وزّعه وأعطى كلَّ فردٍ نصيبَه. وفي الأخير فعل من باب التفعيل بمعنى جَزَّأهَا إلى أقسام رويدًا رويدًا.

الجدول ١٥: «قسم»

الصف	١٠/ ١	١١/ ١	١٢/ ١	١٠/ ٢	١١/ ٢	١٢/ ٢	١٠/ ٣	١١/ ٣	١٢/ ٣	المجموع
الاسم	٤	٠	١	٢	٢	١	٣	٢	٨	٢٣
الفعل	٦	٠	٠	٥	٢	٠	٥	٢	٠	٢٠
المجموع	١٠	٠	١	٧	٤	١	٨	٤	٨	٤٣

ب) كلمة «قبل»

١. هَلْ ذَهَبتَ إلَى إيرانَ مِنْ قَبلُ؟ (١/ ١٠: ١٧).

٢. بِالتَّأكيدِ؛ إنَّهُ أَحَدُ قُصورِ المُلوكِ السّاسانيّينَ قَبلَ الْإسلام. (١/ ١٠: ٥٣).

٣. الِاسْتِثْنَاء هوَ إخْراجُ ما بَعْدَ أدَاةِ الِاسْتِثْنَاءِ مِنْ حُكمِ ما قَبْلَهَا؛ نحوُ: جاءَ التلَّاميذُ إلّا قاسِمًا (٣/ ١٢: ١١٧).

٤. لكنَّ الحَكَم ما قَبِلَ الْهَدَفَ؛ لِماذا؟! (٣/ ١١: ٣٥).

٥. ثمَّ راحَ نحوَ والدِهِ، فَقَبَّلَهُ الأبُ وَ أجلَسَهُ عِندَه (١/ ١٢: ٣٨).

«قبل» ـ كما يلاحظ في الجدول (١٦) في الجملتين الأولى والثانية، اسم دائم الإضافة وظَرْفُ زَمَانٍ مُعْرَبُ يَدُلُّ عَلَى التَّقَدُّمِ فِي الْوَقْتِ وفي العبارة الثالثة. ظَرْفُ مَكَانٍ يَدُلُّ عَلَى التَّقَدُّمِ فِي الْمَكَانِ وَالْمَوْقِعِ. وفي الرابعة، فعل بمعنى رضِي عنه، وافق عليه، استجابَه. وفي العبارة الخامسة، فعل من باب تفعيل وبمعنى لَثَمه، لامس أحدَ أعضائه بشَفَتيه

للتَّحيّة أو إظهار الشّوق (معجم المعاني الجامع: مادة قبل).

الجدول ١٦: «قبل»

الصف	١٠/١	١١/١	١٢/١	١٠/٢	١١/٢	١٢/٢	١٠/٣	١١/٣	١٢/٣	المجموع
الاسم	٤	١٢	٣	٤	١١	٣	٤	١٢	١٧	٧١
الفعل	٦	٨	٩	٧	١١	٣	٨	١٠	٧	٦٩
المجموع	١٠	٢٠	١٢	١١	٢٢	٦	١٢	٢٢	٢٤	١٣٩

ج) كلمة «سلم»

١. تُؤدِّي الدَّلافينُ دورًا مُهِمًّا في الحَرْبِ وَ السِّلْم. (٣/ ١٠: ٧٤).

٢. سُلَّمٌ (٣/ ١٢: ٢٨).

٣. سَلِمَ (١/ ١٢: ٠٠٩).

٤. وَبَعدَ لحَظَاتٍ جاء ابنُهُ وَ سَلَّمَ علَى النَّبيِّ. (ص) (٣/ ١٢: ٣٤).

إن هذا المشترك اللفظي ـ كما يلاحظ في الجدول (١٧) يستعمل اسمه وفعله في هذه الكتب التعليمية على حدٍّ سواء تقريبًا. ففي المثال الأول اسم بمعنى ما يُصعَدُ عليه إلى الأَمكنة العالية (معجم المعاني الجامع: مادة سلم)، فعل ماض من الثلاثي المجرد بمعنى أَمِن على نفسه وماله. وفي التالي فعل من باب التفعيل بمعنى دعاء للنبيّ محمد بالخير.

الجدول ١٧: «سلم»

الصف	١٠/١	١١/١	١٢/١	١٠/٢	١١/٢	١٢/٢	١٠/٣	١١/٣	١٢/٣	المجموع
الاسم	٦	١	.	٥	٧	٥	٢	٣	٦	٣٥
الفعل	٢	٤	٥	٧	١	٦	٧	٣	٤	٣٩
المجموع	٨	٨	٥	١٢	٨	١١	٩	٦	١٠	٧٢

د) كلمة «فرح»

١. ما وَجَدْتُ أَحَدًا، وَلٰكنّي رَأَيتُ دُلفينًا كَبيرًا يقفز قُربي في المْاءِ بِفَرَح (٢/ ١٠: ٧٥).

٢. فَقالَ الفَلَّاحُ العَجُوزُ فَرِحًا: مَا أسرَعَ إثْمارَ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ! (٣/ ١٢: ٣٦).

٣. فَرِحَ النّاسُ بِذلِكَ كَثيرًا. (٢/ ١٠: ٦٣).

٤. فَرَّحَ. (٣/ ١٠: ٣٩).

٥. فَرِّحْ. (٣/ ١٠: ٣٩).

إن هذا المشترك اللفظي ـ كما يلاحظ في الجدول (١٨) يدل على الابتهاج والسرور ففي العبارة الأولى، اسم بمعنى السُّرُور، الْبَهْجَة. وفي الثانية، صفة مشبهة بمعنى مبتهج، فَرْحَان، مَسْرُور. وفي الثالثة، فعل ماض بمعنى ابتهجوا، انشرح صدرهم وسرُّوا. وفي

الرابعة، فعل ماض من باب التفعيل للتعدية بمعنى أفرحه، سرّه، أسعده، أبهجه. وفي الأخيرة، فعل أمر منه.

الجدول ١٨: «فرح»

الصف	١/ ١٠	١/ ١١	١/ ١٢	٢/ ١٠	٢/ ١١	٢/ ١٢	٣/ ١٠	٣/ ١١	٣/ ١٢	المجموع
الاسم	٥	١	٤	٧	٢	٣	٧	٣	٦	٣٨
الفعل	٤	٠	٣	٥	٤	٣	٥	٤	٤	٣٢
المجموع	٩	١	٧	١٢	٦	٦	١٢	٧	١٠	٧٠

خامساً: وأما يوجد نوع آخر من المشتركات اللفظية التي قلَّما يستعمل فعلها في هذه الكتب وهي:

ألف) كلمة «أحد»

١. لايجوزُ الْإصرارُ عَلَى نِقاطِ الخِلاف وَ علَى العدوانِ، لِأَنَّهُ لا ينتَفَعُ بِهِ أحَدٌ (١/ ١٠: ٣٦)

٢. إنْ أرَدتَ مِنْ أحَدٍ حِفْظَ المَواثيقِ، تَقولُ لَهُ: العَهدَ، العَهدَ! (٣/ ١٢: ٩٤).

٣. ابحَثْ عَنْ وَصيَّةِ أحَدِ شُهَداءِ الحَرْبِ المَفْروضَةِ أو ذِكرَياتِهِ أو أقوالِهِ أو أعمَالِهِ (٢/ ١٢: ١٦).

٤. ثَمانيةٌ وَ سِتّونَ ناقصُ أحَدَعَشَرَ يساوي سَبعَةً وَ خَمْسينَ. (٣/ ١٢: ١٤).

٥. اَلْيَومُ الثاني مِنْ أيّامِ الْأسبوعِ يَومُ الْأَحَد. (١/ ١٠: ١٨).

٦. أُسِرَتْ سَفّانَةُ في غَزوَةِ أُحُد (١/ ١١: ٧٤).

٧. لُقمانُ الحَكيمُ: يا بُنَيَّ! اِتَّخِذْ أَلفَ صَديقٍ والأَلفُ قَليلٌ، وَ لا تَتَّخِذْ عَدوًّا واحِدًا والْواحِدُ كَثيرٌ. (١/ ١١/ ٢٦).

«أحد» ـ كما يلاحظ في الجدول (٢٠) في الجملتين الأولى والثانية بمعنى: شخص «أحَدٌ بالتنكير: اسم لكل من يصلح أن يخاطَب، ليس في الدار أحد؛ يستوي فيه المفرد والمفردة وفروعهما» (معجم المعاني الجامع: مادة أحد). وفي الثالثة بمعنى شهيد واحد من الشهداء. وفي الرابعة مع الاسم الثاني، عدد مركب. وفي الخامسة، اليوم الثاني من أيام الأسبوع. وفي السادسة، اسم حرب وغزوة. وفي «قُل هُوَ اللهُ أَحَدٌ» (الإخلاص/ ٢) بمعنى الفرد الذي لا شبيه له ولا نظير، المُنفرِد بوحدانيَّته في ذاته وصفاته وربّ بلاشريك ومن اسماء الله تعالى، وهناك معان أخرى له: عَبْدُ الأحَدِ: اِسْمُ عَلَمٍ مُرَكَّبٌ. الأحَدُ: الواحد، وهو أول العدد. والأحَدُ: المنفرد. وفلانٌ أحَدُ الأَحَدِينَ: لا مثيل له (معجم المعاني الجامع: مادة أحد). وأما «الواحد»، اسم فاعل ويوظَّف عادة نعتًا.

الجدول ١٩: «أحد»

الصف	١٠/١	١١/١	١٢/١	١٠/٢	١١/٢	١٢/٢	١٠/٣	١١/٣	١٢/٣	المجموع
أحد	٩	١٠	٦	١٢	٩	٥	١٠	١١	١١	٨٣
واحد	٢٧	٦	٦	٢٩	٥	٨	٣٠	٦	٢٤	١٤١
المجموع	٣٦	١٦	١٢	٤١	١٤	١٣	٤٠	١٧	٣٥	٢٢٤

ب) كلمة «آخر»

١. سوءَ الظَّنِّ، وَ هوَ اتِّهامُ شَخصٍ لِشَخصٍ آخَرَ بِدونِ دَليلٍ مَنطِقيٍّ. (٣/ ٢: ٣).

٢. وَ لِلنِّفطِ اسْتِعمالٌ آخَرُ فِي الصِّناعَةِ. (١/ ١٠: ٧٣).

٣. اِبحَثْ عَن شُعَراءَ إيرانيّينَ آخَرينَ أَنشَدوا مُلَمَّعاتٍ وَ اذْكُرْ أَبياتًا مِنْ مُلَمَّعاتِهِم. (٣/ ١٠: ١٠٢).

٤. مَا لَا أَوَّلَ لَهُ وَ لَا آخِرَ. (١/ ١١: ٥٨).

٥. اَلنَّجاحُ فِي امْتِحاناتِ آخِرِ السَّنَةِ. (١/ ١٢: ٧٣).

٦. أَخَّر. (٢/ ١١: ٥٨).

«آخَر» ـ كما يلاحظ في الجدول (٢٠) في الجمل الثلاث الأولى اسم تفضيل وبمعنى أحد الشيئين من جنس واحد، أو هو ما يدل على فرق، على تمييز بين شخص أو شيء مقصود من الفئة ذاته فهنا ليس بالمقصود ذاته بل غيره. وفي الجملة الرابعة، اسم فاعل وبمعنى السرمد وفي الخامسة، ما يقابل الأول والمقدم (المنجد في اللغة العربية المعاصرة: مادة أخر). وهناك معان أخرى له منها: الآخِر من أسماءِ الله تعالى: الباقي بعد فناء خلقه. واليوم الآخِر: يوم القيامة، وَصَلَ آخِرُ الْمُتَسَابِقِينَ: مَنْ كَانَ بَعْدَ غَيْرِهِ مِنَ الْمُتَسَابِقِينَ. وَصَلَ في آخِرِ الأمْرِ: فِي نِهَايَةِ الأمْرِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ. قَرَأ القُرآن إِلَى آخِرِه: أيْ بكَامِلِهِ. لاَ أفْعَلُهُ آخِرَ الدَّهْرِ: أيْ لاَ أفْعَلُهُ أبَدًا. إِلَى آخِرِهِ: هَلُمَّ جَرًّا. اليوم الآخِر: يوم القيامة (معجم المعاني الجامع: مادة أخر). و«أَخَّر» في العبارة السادسة، فعل من باب تفعيل وهو بمعنى «أَجَّل».

الجدول ٢٠: «آخر»

الصف	١٠/١	١١/١	١٢/١	١٠/٢	١١/٢	١٢/٢	١٠/٣	١١/٣	١٢/٣	المجموع
الآخَر	١	٠	١	١	٠	١	١	٣	١	٩
الآخِر	٨	٨	٥	٤	٧	٣	٤	٤	٥	٤٨
المجموع	٩	٨	٦	٥	٧	٤	٥	٧	٦	٥٧

الجدول ٢١ الإجمالي لنماذج المشترك اللفظي المنتقاة في الكتب التّعليميّة العربيّة للمرحلة المتوسّطة الثانية الإيرانية

الصف المفردات	١٠/١	١١/١	١٢/١	١٠/٢	١١/٢	١٢/٢	١٠/٣	١١/٣	١٢/٣	المجموع
آخر	٩	٨	٦	٥	٧	٤	٥	٧	٦	٥٧
حسن	١١	٢١	٣٠	١٦	٢٥	٨	٢٧	٥٤	٣٨	٢٣٠
خلق	١٧	٩	١٢	٢٦	١٣	٣	١٢	١٣	١٤	١١٩
عين	٣٠	٤٤	٤٨	٣٩	٣٣	٤١	٤١	٣٢	٦٩	٣٧٧
جدّ	٨	٦	٥	١٠	٧	٨	١١	٣	٣	٦١
صلاة	٤	١٢	٧	٦	٥	٥	٦	٥	١٥	٦٥
ذكر	١١	٢	١٩	٩	١٠	٩	١٠	١٠	١٦	٩٦
قبل	١٠	٢٠	١٢	١١	٢٢	٦	١٢	٢٢	٢٤	١٣٩
سلم	٨	٣	٥	١٢	٨	١١	٩	٦	١٠	٧٢
علم	١٥	١٠	٢١	١٥	٢٥	٢١	١٥	٢٤	٤٢	١٨٨
صدق	٦	١٢	٥	٦	٩	٠	٦	٩	١١	٦٤
قسم	١٠	٠	١	٧	٤	١	٨	٤	٨	٤٣
ملك	٤	٣	٥	٤	٤	٤	٤	٤	١١	٤٣
ألف	٢	١١	٤	١	١٦	٦	١	١٥	٧	٦٣
أحد	٣٦	١٦	١٢	٤١	١٤	١٣	٤٠	١٧	٣٥	٢٢٤
فرح	٩	١	٧	١٢	٦	٦	١٢	٧	١٠	٧٠
كذب	٥	١٠	٦	٣	١٠	١	٣	١٠	١٢	٦٠
حكم	١	٤	.	٣	٤	.	٣	٤	٧	٢٦
بعد	١٣	٢٧	٢١	١٨	١٧	٣	١٧	١٧	٥٢	١٨٥
أحب	٨	٥	٣	٩	٤	.	٩	٤	٦	٤٨
المجموع	٢١٧	٢٢٤	٢٢٩	٢٥٣	٢٤٣	١٥٠	٢٥١	٢٦٧	٣٩٦	٢٢٣٠

الاستنتاج والمناقشة

المادة الغزيرة التي توردها المعاجم اللغوية لكل كلمة من جذر واحد تعرض دلالات ومعان كثيرة ولها علاقات وروابط بينها فالدلالات اللغوية تُولَّد وتتجدد وتستمر طوال الحياة البشرية وإثر ذلك، الظواهر اللغوية كثيرة جدًّا، مثل ظاهرة الإعراب التي تتعلق بالصرف والنحو، وظاهرة الإعلال والإبدال وظواهر أخرى في اللغويات كالتعريب، والقياس، والاشتقاق، والنحت. «وظواهر اللغة العربية ليست كثيرة وحسب، وإنما هي متنوعة تَنَوُّعَ فروع اللغة العربية؛ فمنها ما يتصل بالنحو، ومنها ما

يتصل باللغويات، ومنها ما يتصل بالبلاغة» (عبد النبي، ٢٠١٤: ٧).

وأما الواقع اللغوي في عصرنا الحديث يؤكد أنه يجب مراعاة المشترك اللفظي وإدخاله عند تعليم مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها في المدارس حتى يجذب الطلبة. فظاهرة المشترك اللفظي هي التي يحتاج المدرس إلى معرفتها حتى يعلّم الطلاب، فمن المؤمل، أن تدرس ظاهرة المشترك اللفظي في المدارس والجامعات علميًّا وأكاديميًّا وبشكل مبرمج، لأنها أول ظاهرة لغوية من ظواهر علم اللغة يعرفها الإنسان منذ خلقة الله تبارك وتعالى، بيد أن المشترك اللفظي مهم في فهم الكلام ، وينتج عن الجهل به الأذى والضرر أحيانًا.

فأما ما عثرنا عليه في ما سبق ذكره هناك بعض الغموض والإشكالات واللبس في المشترك اللفظي يجب أن يوضحها اللغويون للمخاطب مثل التفريق بينه وبين المشترك المعنوي. وأما النقطة الهامة التي يجب الإشارة إليها هي أن الجانب الصوتي في المشترك اللفظي يلعب دورًا إيجابيًّا لأن للصوت دورًا بارزًا في تكوين الألفاظ والتسميات. وأنه لا شك للمشترك اللفظي علاقة كبيرة بالبلاغة العربية وفنون القول. فهو مفتاح لحل القضايا اللغوية الكثيرة.

وكما ذكرنا أنّ هناك مشتركان: لفظي ومعنوي والمعيار الذي يتميز بينهما هو أن في المشترك اللفظي يتعدد الوضع للمعاني بخلاف المشترك المعنوي بل يتوحد الوضع. وكما أن للمشترك اللفظي تأثيرًا كبيرًا على تحديد المعنى المراد وهذا ما رأينا في الكتب التعليمية العربية لثانوية الثانية ففي الحقيقة، المشترك اللفظي هو مخزن المعاني والدلالات للرصيد اللغوي.

التوصيات

بناءً على ما سبق من أهم التوصيات التي يمكن ذكرها:

الاهتمام بالظواهر اللغوية والدلالية لدورها البارز في فهم اللغة، الترجمة واستيعاب المعاني والمفاهيم في الكتب المدرسية خاصة.

اشتراك اللغويين المتخصصين في مجال علمي اللغة والدلالة لتأليف الكتب العربية في المدارس.

إثراء المكتبة الفارسية بتوفير الكتب والمراجع العلمية التخصصية مثل هذه البحوث والدراسات التي تتناول هذه الظواهر اللغوية والدلالية.

تأليف معاجم لغوية تخصصية في مجالات ظاهرة المشترك اللفظي.

الهوامش

١ = فـرع الأدب والعلـوم الإنسـانية/ ٢ = التجـربي والريـاضي/ ٣ = العلـوم والشريعـة الإسـلامية فإرجـاع كتـب الثانويـة في هـذا المقـال علـى هـذا الأسـلوب: (الفرع/ الصـف: رقـم الصفحـة)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

نهج البلاغة.

ابن منظور، (د. ت). **لسان العرب**. لبنان. بيروت، دار صادر.

أنيس، إبراهيم (١٩٧٦م). **دلالة الألفاظ**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أولمان، ستيفن (١٩٨٨م). **دور الكلمة في اللغة**. ترجمة كمال محمد بشر. دمشق: مكتبة الشباب.

بـن سـليمان، مقاتـل (١٣٨١ش). **الأشـباه والنظائـر في القـرآن الكريـم**. طهـران: شركـة انتشـارات العلميـة والثقافيـة.

الجبي (٢٠٠٥م). **شرح غريب الألفاظ المدونة**. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الحباشـة، صابـر (٢٠٠٧م). **المشـترك اللفظـي في الدراسـات العربيـة المعـاصرة**. حوليـات الـتراث، العـدد ٧.

حموي، صبحي (٢٠٠١م).). **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**. بيروت: دار المشرق.

الحيـدري، علينقـي (١٤١٢ق). **أصـول الاسـتنباط في أصـول الفقـه**. قـم: لجنـة إدارة الحـوزة العلميـة بقـم.

ربيـع النتـاج، عـلي أكـبر (١٣٨٤ش). **الاشـتراك اللفظـي في القـرآن الكريـم**. مجلـة العلـوم الإنسـانية. العـدد ١٠.

روبرتـز، هـ (١٩٩٧م). **موجـز تأريـخ علـم اللغـة في الغـرب**. ترجمـة: أحمـد العـوض. عـالم المعرفـة. العـدد ٢٢٧.

الزركشي، محمد بن عبد الله (١٩٩٠م). **البرهان في علوم القرآن**. بيروت: دار المعرفة.

السرخسي، محمد بن احمد بن أبي سهل (١٣٨٢ق). **أصول السرخسي**. بيروت: دار الكتاب العربي.

سيبويه، (١٤٠٤هـ.ق). **الكتاب**. قم: الحوزة العلمية.

السيوطى، جلال‌الدين أبوبكـر. (د. ت). **المزهـر في علـوم اللغـة وأنواعهـا**. تحقيـق محمـد أحمـد جـاد المولـى وآخـرون. بـيروت: دار الفكـر.

شـاملي. نـصر الله و آخـرون (١٤٣٣ق). «ظاهـرة المشـترك اللفظـي في اللغـات الثـلاث العربيـة

والفارسية والإنجليزية». **مجلة اللغة والأدب**. العدد ٢٢.

شديد محمد. عبد الكريم (٢٠٠٧م). **المشترك اللفظي في اللغة العربية**. العراق: مركز البحوث والدراسات الإسلامية.

شهبازي. محمود (١٣٩٤ش). «ظاهرة الاشتراك اللفظي وتعدد المعاني في اللغة العربية». **الأدب العربي**. العدد ٢.

الصالح. صبحي بن إبراهيم (٢٠٠٤م). **نهج البلاغة**.بيروت: دار الكتاب المصري واللبناني.

الطلحي. ردة الله بن ردة بن ضيف الله (١٤٢٣ق). **دلالة السياق**. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

ظاظا. حسن (١٩٧٦م). **كلام العرب من قضايا اللغة العربية**. بيروت: دار النهضة.

عبد النبي. ناصر على (٢٠١٤م). **ظواهر لغوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة**. القاهرة: جامعة بنها. مكتبة الآداب.

العسكري. أبو هلال (١٤١٢ق). **معجم الفروق اللغوية**. مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

علي. محمد محمد يونس (١٩٩٣م). **وصف اللغة العربية دلاليًّا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية**. ليبيا:منشورات جامعة الفاتح.

عمر. أحمد مختار (١٩٨٨م). **علم الدلالة**. لبنان. بيروت: عالم الكتب.

فندريس. ج (١٩٥٠م). **اللغة. ترجمة عبد الحميد الدواخلي**. محمد القصاص. القاهرة: مكتب الأنجلو المصرية.

كمال الدين. الحازم علي (٢٠١٥م). **علم اللغة المقارن**. القاهرة: مكتبة الآداب

المبارك. عبد الحسين (١٩٨٧م). **فقه اللغة**. البصرة:

معلوف. لويس (١٣٦٧ش). **المنجد في اللغة**. طهران: دار معراج للنشر.

المنجد. محمد نور الدين (١٩٩٩م). **الاشتراك اللفظى فى القرآن الكريم بين النظريه و التطبيق**. بيروت: دار الفكر المعاصر.

مؤسسة الدراسة والبرمجة التعليمية (١٣٩٨ش). **العربية. لغة القرآن**. طهران: وزارة التربية والتعليم الإيرانية.

موقع الجابري‌عابد، https://www.aljabriabed.net

موقع معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com

نقد و بررسی زبان‌شناسانه اشتراک لفظی در کتاب‌های درسی عربی مرحلهٔ دوم متوسطهٔ ایران

محمدحسن تقیه*

استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه پیام نور تهران، ایران

چکیده

پژوهش‌های نوین به پدیده‌های زبان‌شناسی توجه ویژه‌ای دارند. جامعه دانشگاهی و مدارس به چنین موضوع‌هایی نیازمندند. پدیده‌های زبان‌شناسی به اندازه علوم و دانش‌های زبان عربی مانند بلاغت، صرف، نحو و ... هستند. البته این پژوهش به پدیده زبان‌شناسی و معناشناسی که به رابطهٔ لفظ با معنا و برعکس، می‌پردازد یعنی اشتراک لفظی محدود خواهد شد. بی‌گمان برای بیان آن به شواهد و نمونه‌هایی از کتاب‌های درسی عربی همهٔ رشته‌های مرحلهٔ دوم متوسطه استناد خواهد شد. در این میان جدولی آماری از هر یک از مشترک‌های لفظی به‌کاررفته در آنها ارائه خواهد شد. پدیدهٔ معناشناسی اشتراک لفظی از دیدگاه واژگانی و اصطلاحی به بیان چگونگی نقطهٔ آغازین آنها می‌پردازد. در این میان، بدین موضوع نیز پرداخته می‌شود که اشتراک لفظی، مفهومی معناشناسی دارد که دربارهٔ دانش‌های گوناگون به‌ویژه اصول فقه و زبان بحث می‌کند. ازاین‌رو، دانشمندان علوم فقه، کلام و احکام بیش از زبان‌شناسان بدان دقت نظر داشته‌اند. پژوهش با چند توصیه و پیشنهاد کاربردی به پایان خواهد رسید. این مقاله دو بخش دارد: الف) شناساندن بیشتر مبحث معناشناسی اشتراک لفظی. ب) نمونه‌هایی کاربردی از کتاب‌های درسی عربی دورهٔ دوم متوسطه. ازآنجاکه این موضوع در کتاب‌های درسی کاربرد بسیاری دارد، برای معلمان فرهیختهٔ عربی و دانش‌آموزان گرامی آنها بسیار جالب، مفید و سازنده خواهد بود. اصطلاح‌هایی که بر مفهوم اشتراک لفظی دلالت می‌کند، چندگانه است. از سویی دیگر، آوا و صوت نیز نقش بسیار مثبتی در این زمینه دارد؛ ولی تلفظ درست آن آموزش داده نمی‌شود. این در حالی است که معلمان می‌توانند پدیدهٔ اشتراک لفظی را با نمایش جدول‌های این مقاله به دانش آموزان خود ساده و آسان آموزش دهند.

واژگان کلیدی: معناشناسی، اشتراک لفظی، زبان‌شناسی، کتاب‌های عربی مدارس ایران، دانش‌آموزان.

---

* نویسنده مسؤول: mhtaqiyeh@gmail.com

A linguistic critique on verbal sharing in Second Stage High school Arabic textbooks in Iran.n

Mohammad Hassan Taqiyeh*

Assistant Professor in Arabic Language and Literature, University of "Payam Noor", Tehran, Iran

Abstract

New studies show particular attention to the linguistic phenomena which is a need for academia. Linguistic phenomena are as important as other areas in Arabic language (e.g. rhetoric, syntax, semantics etc.). This study focuses on linguistic and semantic phenomena dealing with the connection between words and meaning. To show the connection, examples of examples and evidence in Arabic textbooks of all majors in second stage of high school were taken into account. A table describing the statistics of the verbal commonalities was presented. The semantic phenomenon of verbal commonality addresses the start point of this issue from idiomatic and word perspective. Also, the semantic value and conceptualization of verbal commonality with a particular focus on theology and language was discussed in this study. Therefore, the scholars in theology were more careful about this issue. The final part of this study was devoted to some practical suggestions. This paper has two main sections: a) Introducing most of semantic sharing and b) practical examples of high schools' Arabic textbooks. As this issue is important in textbook, most of teachers can use the content. Expressions signifying semantic sharing concept is multiple and vowels play a key role in this regard, yet the correct pronunciation is not taught. Teachers, however, can use tables and charts to teach semantic sharing in an easy and understandable manner.

Keywords: Semantics, Vocabulary, Linguistics, Arabic textbooks, Students

---

* Corresponding author: mhtaqiyeh@gmail.com